القراءات المتواترة والشاذة في سورة الفاتحة

د. محمد أحمد آدم أبو طاهر*

سلم البحث في ١٤٣٨/٧/٢١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٣٨/٨/٢٤هـ

ملخص البحث:

يحتوي هذا البحث على تعريف القراءات المتواترة والشاذة الأربعة المشهورين في سورة الفاتحة، كما يهدف إلى دراسة تعريف القراء ورواتهم، مبيناً لمعالجة أوجه القراءات المتواترة والشاذة للأربعة في سورة الفاتحة وقد عرضت الموضوعات الأساسية في هذا البحث معتمد في تعريف القراء ورواتهم والفرق بين القراءات المتواترة والشاذة، واتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يناسب مثل هذا الموضوع من الدراسات، وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات مهمة.

Research Summary:

This study contains the definition of the four frequent and irregular readings known in Surat Al-Fatihah. It also aims to study the definition of the readers and their narratives, indicating the treatment of the frequent and abnormal readings of the four in Surat Al-Fatihah. The main topics in this research were presented in addition to the definition of readers, followed by a comparison between the frequent and irregular reading, and the study came out with important conclusions and recommendations.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، وأنزله على خير الأنام، وعلى آله وأصحابه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن هذا القرآن، أنزله الله هدى للناس، وجعله معجزة تحد بها الإنس والجن، مصداقاً لقوله "قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"(١). فإذا أنا أتشرف بتقديم مجهوداتي البحثية التي أبذلها في خدمة كتاب الله عز وجل من خلال بحثي في سورة الفاتحة.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في:

١- أنه متعلق بعلم القراءات: وهو من أشرف العلوم. لتعلقه بكتاب الله عز وجل.

---

* أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه، كلية القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المعار إلى كلية الشريعة وأصول الدين، قسم القرآن الكريم، جامعة الملك خالد، بالمملكة العربية السعودية.

٢- أنه متعلق بسورة الفاتحة: وهي أم القرآن.

٣- أنه يجمع القراءات المتواترة والشاذة من سورة الفاتحة في بحث واحد.

٤- وتبرز أهمية هذا البحث بأن محاور دراسته تؤخذ من طريق الشاطبية، والدرة، وطيبة النشر.

أهداف البحث:

١) عرض القراءات المتواترة والشاذة للقراء العشرة المتواترة وللقراء الأربعة – للشاذ.

٢) تتبع القراءات الواردة في سورة الفاتحة من كتب القراءات قديماً وحديثاً.

٣) تشجيع الحفاظ وغيرهم لمعرفة أوجه الخلاف بين القراء في سورة الفاتحة.

الدراسات السابقة:

لقد تم تناول علم القراءات في كثير من البحوث والكتب قديماً وحديثاً. ولكن حسب علم الباحث، لم أعثر على بحث يجمع القراءات المتواترة العشرة والشاذة الأربعة وتوجيهها من سورة الفاتحة في بحث واحد.

حدود البحث:

قصره على أوجه القراءات المتواترة العشرة والشاذة الأربعة في سورة الفاتحة – دراسة وتوجيهاً. وثم يهدف إلى دراسة التوجيه للقراءات الواردة في سورة الفاتحة، مع ذكر الفرق بين القراءات المتواترة والشاذة.

مشكلة البحث:

- المزيد من الاهتمام بالدراسات القراءات القرآنية وتطبيقها: عملياً ونظرياً بين المجتمع، والتركيز في معرفة علم القراءات معرفة صحيحة.

أسئلة البحث: في النقاط التالية:

١) ما عناية المجتمع بعلم القراءات دراسة وفهماً – من سورة الفاتحة.

٢) هل يوجد علم نظري وعملي في علم القراءات عن طريق الحلقات العلمية.

٣) هل للمؤسسات العلمية جهود في تأهيل القراء والحفظة.

منهج البحث:

يتبع الباحث في دراسة هذا البحث، المنهج الاستقرائي والوضعي – بدراسة الكلمات الواردة من سورة الفاتحة دراسة وتوجيهاً –لتقديم نتائج يضمنها الباحث في

خاتمة بحثه– إن شاء الله.

هيكل البحث:

ويشتمل هيكل البحث على أربع مباحث رئيسية بين مقدمة وخاتمة على النحو التالي:

ملخص البحث، مقدمة، أهميته، أهداف البحث، حدود البحث، مشكلته، وأسئلته، ومنهجه– وخطته: في الآتي:

المبحث الأول: تعريف القراءات المتواترة والشاذة والفرق بينهما و القراء.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة وتوجيهها من سورة الفاتحة.

المبحث الثالث: القراءات الشاذة وتوجيهها من سورة الفاتحة.

المبحث الرابع: أسماء وفضل سورة الفاتحة.

الخاتمة: وتضم أهم نتائج البحث وتوصياته

المبحث الأول
أسماء وفضل سورة الفاتحة

سورة الفاتحة أكثر سور القرآن الكريم أسماء وألقاباً وذلك من دلائل فضلها وعظمة شأنها، وكثرة ذكرها، وقد تضمنت تلك الأسماء والألقاب أنواعاً من المعاني الجليلة التي من تأملها وتفكر في دلائلها تبينت له عظمة هذه السورة الجليلة، وازداد يقينا بفضلها، وحرصها على الانتفاع بها.

الفرق بين اسم السورة ولقبها:

– أن اسم السورة: ما وضع لتعيينها والدلالة عليها.

– ولقب السورة: ما اشتهرت به من وصف مدح بعد تقرر أسمائها.

– ولذلك إذا اجتمع الاسم واللقب كان الأفصح تقديم الاسم لتقدمه في الوضع ولدفع الالتباس إلا أن يكون اللقب أشهر من الإثم وأكثر تداولاً أو لإرادة التشويق بذكر الوصف ثم التعريف بذكر الاسم.

أسماء سورة الفاتحة:

١– فاتحة الكتاب: وهو أكثر ورود في الأحاديث والآثار الصحيحة وسميت فاتحة الكتاب لأنها أول ما يستفتح منه أي يبدأ به أولاً. ما يفتح بها الصلوات، فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتاب والقراءة.

ومنهم قالوا لأنها أول سورة نزلت من السماء وهو قول ضعيف[٢]

٢- فاتحة القرآن: وسميت الفاتحة القرآن "باعتبار أنها أول ما يقرأ منه لمن أراد قراءة القرآن من أوله، أو أول ما يقرأ من القرآن في الصلاة".

٣- "الفاتحة" هو اسم مختصر من الاسم المشتهر وهو "فاتحة الكتاب" وهو أكثر أسمائها شهرة واستعمالاً عند المسلمين، لاختصاره وظهور دلالته على المراد.

٤- "أم القرآن" والمقصود بأم القرآن هنا سورة الفاتحة، وسميت بذلك لتضمنها أصول معاني القرآن فهي أم القرآن باعتبار أن ما تضمنته من المعاني جامع لما تضمنته سائر سورة، ففيها حمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده وإفراده بالعبادة والاستعانة وسؤاله الهداية التي من وفق لها فهو من الذين أنعم الله عليهم من عباد الله الصالحين السائرين على الصراط المستقيم قد نجاه الله من سلوك سبل الأشقياء من المغضوب عليهم والضالين، وسميت أيضا بذلك لتقدمها على سائر سور القرآن الكريم في القراءة في الصلاة وفي كتابة المصاحف، فهي أم القرآن لأنها مقدمة في التلاوة في الصلاة وفي الكتاب في المصحف، فيبدأ بها كما يبدأ بالأصل. وإنما قبل لها أم القرآن لتسمية العرب كل جامع أمراً أم مقدم لأمر إذا كانت له توابع تتبعه حولها إمام جامع "أما".[٣]

٥- "الحمد"، وهو اختصار لما قبله، وقيل لأجل ذكر الحمد فيها، وهو من الأسماء المشتهرة لهذه السورة العظيمة

٦- "السبع المثاني"، والمراد بالسبع المثاني أنه سورة الفاتحة، وسميت "السبع المثاني" لأنها تثنى إي تعاد في كل ركعة، بل هي أكثر ما يعاد ويكرر في القرآن، أو سميت بذلك لأن الله تعالى استثناها لرسول الله ﷺ فلم يؤت أحد قبله. أو سميت لأنها تتلوا بعضها بعضاً فثنيت الأخيرة على الأولى، ولها مقاطع تفصل الآية بعد الآية حتى تنفضي السورة وهي كذا وكذا آية، أو سميت المثاني ما دل على اثنين اثنين لأن حروفها وكلماتها مثناة مثل:" الرحمن الرحيم، إياك وإياك.. الخ"، أو لأنها مقسمة إلى قسمين نصفها ثناء ونصفها دعا، ونصفها حق الربوبية ونصفها حق العبودية، أو سميت عند بعض أهل العربية، يزعم أنها سميت مثاني، لأن فيها الرحمن الرحيم مرتين، أو سميت مثاني لأنها نزلت مرتين، ولما فيها من ذكر

المعاني المتقابلة كحق الله وحق العبد، والثواب والعقاب ونحو ذلك[٤].

٧- "القرآن العظيم"، وهذا القول وأن كان حقاً في نفسه من حيث أن القرآن كله عظيم إلا أن المراد بهذا القرآن مخصوص بما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ووصف العظم بتفاضل، فالقرآن أعظم من بعض، والفاتحة أعظم سورة في القرآن، وهي أولى يوصف القرآن العظيم.

٨- الشافية، الشفاء، وهو من ألقاب سورة الفاتحة، وأن سورة الفاتحة التي هي أعظم سورة أولى بهذا الوصف وأكثر نصيبا منه[٥]

٩- الكافية: أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها.

١١- الوافية: سميت "الوافية": لأنها لا تقرأ إلا وافية في كل ركعة، أو لأنها وافية بما في القرآن من المعاني.

١٢- الرقية: ويقال لها الرقية، حيث رقي بها، ومن أسماء سورة الفاتحة "الرقية".

١٣- الصلاة: وسميت "الصلاة" لأن الصلاة لا تجزأ إلا بها، أو سميت بذلك لأنها قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين.

١٤- الدعاء: وأن من أسماء الفاتحة "الدعاء" لأنه من اشتق للسورة هذا الاسم لاشتمالها على الدعاء.

١٥- السؤال: والسؤال هنا بمعنى الدعاء، وهو من دلائل توسع بعضهم في باب أسماء السور.

١٦- الشكر: وهذا الاسم يدل لأنها ثناء على الله تعالى.

١٧- الكنز: وهذا الاسم يدل على أنها كنز من كنوز العرش، وأعطيت فاتحة الكتاب للنبي ﷺ.

١٨- الأساس: وسميت الأساس، لأنها أول سورة في القرآن فهي كالأساس، ولهذه السورة أسماء أخرى منها "النور، والمناجاة، والتفويض".

وهذه الأسماء مما ذكر العلماء في نشأت أسماء سورة الفاتحة والله تعالى اعلم.[٦]

فضل سورة الفاتحة:

والله تعالى فضل بعض سوره على بعض، ومن هذا التفضيل أنه تبارك

وتعالى جعل سورة الفاتحة أفضل سورة في القرآن.

فجمعت فيها سورة الفاتحة عدة فضائل:

١) أن فتح لها باب من السماء لم يفتح من قبل.

٢) نزول ملك ببشارتها لم ينزل من قبل.

٣) كونها نور من عند الله.

٤) اختصاص النبي ﷺ، بالفاتحة فلم يؤتها بي قبلة.

٥) تسميتها بفاتحة الكتاب.

٦) كون ما فيها من دعاء معطى ومجاب.

٧) ومن فضائلها أنها جمعت بيت التوسل إلى الله تعالى بالحمد والثناء على الله تعالى وتمجيده والتوسل إليه بعبودية وتوحيده.

٨) أنها مع قصدها. تشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

٩) أنها تشتمل على شفاء القلوب وشفاء الأبدان.

١٠) سورة الفاتحة مفتاح كل خير وسعادة في الدارين.

١١) وهي ركنه في الصلاة ومن لم يقرأها فصلاته فاسدة غير تمام.

١٢) وهي سبع آيات ثلاث منها لله خالصة وثلاث منها للإنسان خالصة وآية وسط بينها.[٧]

١٣) وهي سورة المناجاة وأي شرف أعظم وأي فخر أفخم من موقف العبد مناجياً ربه في هذا تكريم عظيم من الله لعبده المؤمن بأن أوقفه موقف المناجي له ومنحه سبحانه القبول لما يقدمه العبد من ذكر وحمده وثنائه وتوحيده وضمانه سبحانه لعبده الإجابة، لما سأله العبد.

١٤) ومن خصائص أنها تحفظ من شر العين الحاسدة، ويرقى بها المعتوه والمجنون، وأنها تقرأ عند النوم للأمان.

١٥) وسورة الفاتحة فتح لها باب خاص، ونزل بها ملك خاص، غير جبريل عليه السلام [٨].

المبحث الثاني
تعريف القراءات المتواترة والشاذة والقراء

أولاً: تعريف القراءات المتواترة: لغة واصطلاحا:

لغة: تتابع الشيء. وشرعاً: رواية جميع من الناس لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم من أول السند إلى منتهاها من غير تعيين في العدد على الصحيح. –وهي القراءة التي توفرت فيها ثلاث شروط– لقراءة الصحيحة المقروء بها.

(١) موافقة وجه صحيح في اللغة العربية.

(٢) موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ أمصار، والرسم العثماني.

(٣) حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء.[٩]

ثانياً: تعريف القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة هي: ما لم يصح سندها أو هي التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، وخالفت الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان ﷺ فهي ما أختل فيه ركن من أركان القراءة الثلاثة المتواترة المتقدمة وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجه اللغة العربية، غير أن القراء يفسرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ[١٠].

الفرق بين القراءات المتواترة والشاذة:

القراءات المتواترة:

أ) أن القراءات المتواترة صحيحة لنسبة إلى رسول الله ﷺ، ينقل الجمع الكثير عن الجمع الكثير حتى يبلغ إلى رسول الله ﷺ.

ب) يجب اعتقاد القراءات المتواترة: بحيث يكفر جاهدها جملة معاذ الله.

ج) هذه القراءات يستعان بها على فهم القرآن الكريم وإدراك مراميه.

د) أما القراءات الشاذة عكس ذلك فهي:

١– مما لا تصح نسبة القراءة إلى رسول الله ﷺ.

٢– ويحرم اعتقاده، بل يكفر معتقدها إذا علم بطلان مسندها.

٣– لا يقرأ بها في الصلاة أو خارج الصلاة ولا يتعبد بتلاوته بها.

٤-لا يستعان بها على فهم القرآن ولكن من المهم أن يعرف توجيهها.[١١]

أنواع القراءات الشاذة:

النوع الأول: ما ورد آحاد وصح سنده ولكنه خالف رسم المصحف، أو خالف قواعد العربية، أو لم يشتهر الاشتهار الذي اشتراطه، مكي، وابن الجزري رحمهما الله تعالى. مثل "متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان".

النوع الثاني: ما لم يصح سنده مثل "ملك يوم الدين" بصيغ الماضي، ونصب "يومَ" وإياك نعيد ببنائه للمفعول.

النوع الثالث: وهو الموضوع المختلف.

النوع الرابع: القراءات التفسيرية، وهي التي سبقت على سبيل التفسير. مثل قراءة سعد بن وقاص "وله وأخت".[١٢]

أشهر القراء ورواتهم:

أولاً: أصحاب القراءات العشرة:

أ) نافع المدني: وهو أبو ريم نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم الليثي وراوياه: قالون: وورش.

ب) ابن كثير: وهو عبد الله بن كثير المكي، وهو من التابعين وراوياه: البزي، وقنبل.

ج) أبو عمرو البصري: وهو زيان بن العلاء / بن عمار الزماني البصري، وراوياه: الدوري، والسوسي.

د) بن عامر الشامي: وهو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي وهو من التابعين، قاضي، دمشق/ في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكني أبا عمران، وراوياه: هشام، وابن ذكوان.

هـ) عاصم الكوفي: وهو عاصم بن أبي النجود ويقال له بن بهولة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وراوياه شعبة، وحفص.

و) حمزة الكوفي: وهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القرض التيمي، ويكنى أبا عمارة وراوياه: خلف، وخلاد.

ز) الكسائي الكوفي: وهو على بن حمزة التموي ويكنى أبا الحسن وراوياه: أبو

الحارث، وحفص الدوري.

ح) أبو جعفر المهدي: وهو يزيد بن القعقاع وراوياه: ابن وردان، ابن جماز.

ط) يعقوب البصري: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري، وراوياه، رويس، وروح.

ي) خلف: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري [١٣].

ثانياً: أصحاب القراءات الشاذة: أشهرهم:

(١) بن محيض وهو محمد بن عبد الرحمن المكي، وراوياه: البزي السابق وأبو الحسن بن شنبوذ.

(٢) اليزيدي: وهو يحيى بن المبارك، وراوياه سليمان بن الحكم واحمد بن فرح.

(٣) الحسن البصري: وهو أبو سعيد بن يسار وراوياه: شجاع بن أبي النصر البلخي، والدوري أحد راويي أبي عمرو بن العلاء.

(٤) الاعمش: وهو سليمان بن نهران، وراوياه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي. [١٤]

المبحث الثالث
القراءات المتواترة في سورة الفاتحة وتوجيهها

"تخريج القراءات "

- قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٢).

حرف ﴿الْعَالَمِينَ﴾

التوجيه: في حرف ﴿العالمين﴾ ووقف عليها يعقوب بهاء السكت بخلف عنه، وكذلك أمثالها حيثما وقعت في القرآن الكريم، ما لم يكن قبلها إدغام كبير أو مد منفصل.[١٥]

- قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(٤)

اختلفوا القراءة في "مالك" بإثبات الألف وحذفها.

- فقرأ: عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف، بالألف مداً بعد الميم –"أثباتها" هكذا "مالك".

- وقرأ الباقون: هم: نافع، ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو

جعفر. بغير ألف قصر بعد الميم حذفها.[١٦]

التوجيه: في حرف "مالك" و"ملك". إثبات الألف وطرحها.

-فالحجة لمن أثبتها: أن "الملك" داخل تحت "المالك" والدليل له "قل اللهم مالك الملك".[١٧]

- والحجة لمن طرحها: أن "الملك" أخص من "المالك" وأمدح، لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون المالك وإلا مالكاً.[١٨]

- قوله سبحانه: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ.. ﴾الآية"(٦-٧).

- اختلفوا القراء في "الصراط" المعرفة بالألف واللام "وصراط" بدون ألف ولام.

- حرف "الصراط" -"الصراط.

- وقرأ "خلف" عن حمزة "لفظ" "الصراط" و"صراط" حيث وقع وكيف أتي في القرآن. "بالصاد مشممة" بصوت الزاي.[١٩]

- وقرأ خلاد بإشمامها[٢٠] في قوله "الصراط المستقيم" المعرف بالألف واللام "هنا" في سورة الفاتحة خاصة

- وقرأ قنبل ورويس بالسين حيث وقع وكيف أتى هكذا "السراط" و "سراط".

- وقرأ "خلاد" مثل خلف بالصاد مشممة صوت الزاي في الموضوع الأول "اهدنا الصراط المستقيم" في هذه السورة.

- والباقون: بالصاد الخالصة في جميع القرآن هم: "نافع، البزي، وأبو عمرو، ابن عامر، عاصم، الكسائي، أبو جعفر، روح، خلف العاشر".[٢١]

التوجيه: في حرف "الصراط" و "السراط".

فالحجة لمن قرأ بالسين هكذا "سراط" وهي لغة عامة العرب وانه جاء على أصل الكلمة وهي لغة العرب.

والحجة لمن قرأ "بالصاد هكذا "صراط" أنه: أبدلها من السين لتؤاخي السين في الفقير في الصفير"[٢٢]

والحجة لمن أشم الزاي: أنها تؤاخي السين في الصفير وتؤاخي الطاء في الجهر[٢٣] والإطباق.[٢٤]

– قوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ اختلفوا في لفظ "عليهم" فقرأ بن كثير، وأبو جعفر "بصلة ميم الجمع" بمعنى "بضم ميم الجمع" حالة الوصل مع وصلها بواو لفظاً. وهذا مذهبها. في كل ميم الجمع بشرط أن الحرف الذي بعد الميم متحركاً.(٢٥)

– وقرأ "قالون" بخلفه عنه، بصلة بضم ميم الجمع حالة الوصل، وعدم الوصل ميم الجمع.

– وقرأ ورش بصلة ميم الجمع بشرط أن يقع بعدها همزة قطع نحو "عليكم أنفسكم" وهذا مذهبه حالة الوصل.(٢٦)

– وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء في قوله "عليهم" ووصلاً ووقفاً.(٢٧)

والباقون بكسر الهاء في قوله "عليهم" هم: أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وخلقه(٢٨).

التوجيه: في حرف "عليهم" بكسر الهاء وضمها، وإسكان الميم.

فالحجة لمن كسر الهاء: انها جاءت الياء كره الخروج من كسر، إلى ضم، لأنه ذلك مما تستثقله العرب وتتجافاه في أسمائه.

والحجة لمن ضم الهاء: أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حروف الخفض عليها.

والحجة لمن ضم الميم وألحقها بالواو: انه جعل الواو علماً للجمع كما كانت الألف علماً للتثنية.

والحجة لمن اسكنها وحذف الواو: أن الواو لما وقعت طرفاً وقبلها حركة حذفها إذا لم يمكنه قلبها، ونأيت الميم عنها، لأنها زائدة.(٢٩)

المبحث الرابع
القراءات الشاذة في سورة الفاتحة وتوجيهها:

تخريج القراءات:

– قرأ الحسن "الحمد لله" بكسر الدال حيث وقع في القرآن الكريم وقرأ المطوعي عن الأعمش "مالك يوم الدين" بإثبات الألف ونصب الكاف.(٣٠)

– وقرأ الحسن "إياك نعبد" بياء مضمومة وياء مفتوحة مع البناء للمعقول.(٣١)

– وقرأ المطوعي "نستعين" بكسر نون المضارعة، وكذا يقرأ كل فعل مضارع

بكسر حرف المضارعة إذا كان مبدوء بنون أو تاء مفتوحتين، وكان مفتوح العين، وكان ماضيه ثلاثياً مكسور العين أو زائد على ثلاثة أحرف ومبدوء بهمزة الوصل.(٣٢)

- وقرأ الحسن "اهدنا صراطاً مستقيماً".

- وقرأ بن المحيصن "غير المغضوب عليهم" بنصب غير.

- وقرأ الحسن "عليهم" بصلة ميم الجمع بياء إذا كان قبل الميم كسر نحو عليهم غير، على قلوبهم وعلى سمعهم، وهكذا في جميع القرآن الكريم(٣٣).

التوجيه: في لفظ "الحمدِ لله"

- فالحجة لمن قرأ بكسر الدال: أتباعاً بكسرة اللام بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان، جعلوا الحرف الأول تابعاً للثاني في حركته ليكون بينهما تجانس في الحركة، وإنما جاز الاتباع هنا في كلمتين مع أنه إنما يكون في كله واحدة لتنزيل الكلمتين هنا منزلة الكلمة الواحدة نظراً لكثرة استعمالها مقترنين.(٣٤)

- في حرف "مالك يوم الدين"

والحجة لمن قرأ بإثبات الألف ونص الكاف، على أنه نعت مقطوع فهو معمول لفعل محذوف تقديره أمدح أو نحوه. أو على أنه منادى حذف منه حرف النداء ويكون ذلك تمهيداً لقوله "إياك نعبد"(٣٥).

- في لفظ "إياك نعبد".

والحجة لمن قرأ مضمومة وياء مفتوحة مع البناء للمفعول: على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات والأصل أنت لغير.(٣٦)

في حرف "نستعين"

والحجة لمن قرأ بكسر نون المضارعة السابقة: لغة تميم وهذيل وأسد وربيعة.(٣٧)

- في لفظ "اهدنا صراطا مستقيما".

والحجة لمن قرأ "اهدنا صراطاً مستقيم" هذا بالتنكير هنا خاصةً.(٣٨)

في حرف "غيرَ المغضوب عليهم"

والحجة لمن قرأ بنصب غيرَ، وذلك على الحالِ من الضمير في "عليهم" أو

على أنه معمول لمحذوف تقديره أعني أو نحوه.

- في حرف "عليهم".

والحجة لمن قرأ بصلة ميم الجمع بياء إذا كان قبل الميم كسر، وذلك لمناسبة كسر ما قبلها[٣٩].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى من وآله وسلم، وبعد: فبعد إتمامي لهذا البحث بعون الله، وحسن توفيقه – يوقفنا البحث على حقائق علمية في سورة الفاتحة من حيث القراءات المتواترة والشاذة الأربعة: وأود أن أخلص إلى أن خاتمته يمكن أن تشير إلى أبرز تلك النتائج والتوصيات وفق الآتي:

أولاً: النتائج:

- تعد سورة الفاتحة من أبرز السور التي تجد فيها القراءات المتواترة والشاذة.
- إبراز بعض الجهود العظيمة التي توجد في سورة الفاتحة.
- العناية بالقرآن والقراءات هي من الواجبات على الأمة.
-عظم منزلة سورة الفاتحة من بين سور القرآن الكريم.
- أهمية استخراج أوجه القراءات من سورة الفاتحة ليكون لفائدة تناول الأجيال المسلمة.
- هي تعتبر من أصول علم القراءات عند القراء.
- نالت سورة الفاتحة اهتماماً خاصاً في علم القراءات حيث وجدت في بداية لنسب علم القراءات.

ثانياً: التوصيات:

١- أن يجب الاهتمام يعلم القرآن والقراءات في المراحل التعليمة والحلقات العلمية.
٢- وتوفير كتب القراءات في جميع المكتبات الإسلامية.
٣- وتوعية المجتمع الإسلامي بما في علم القرآن والقراءات.
٤- وفتح مراكز عملية حقيقته لتعلم القرآن والقراءات.
٥- الإنفاق في توطين علم القرآن والقراءات من خلال المنظمات الخيرية.

٦- حرص العلماء على تلقي هذه السورة في كلتات العلم.

٧- استشعار المسؤولية الجسيمة من خلال علم القراءات للأجيال المسلمة.

٨- استفادة حفظة القرآن والقراءات المؤهلين من أوجه القراءات الموجودة في سورة الفاتحة.

هوامش البحث:

(١) سورة الإسراء: الآية (٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، المتوفي (٧٧٤هـ) –المحقق/ محمد حسين شمس الدين/ الناشر دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الاولى/ ١٤٣٩هـ/١/ ص ١٨-٢١.

(٣) تفسير القرآن العظيم/لابن كثير/ج/١/ ص٢٠-٢٤، وتفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن/ المؤلف/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري- المتوفي (٣١٠هـ). تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي/ الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبقة الأولى/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م-١/ج/١/ص١١١-٢٠٢.

(٤) جامع البيان عن تأويل أي القران/ الطبري ج/١/ ص١١٢-٢٠٢، والجامع للأحكام القرآن. تفسير القرطبي/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي "المتوفي: ٦٧٧ هـ" المحقق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية الطبقة الثانية/ ١٣٨٤هـ- (١٩٦٤م) /ج/ ص١٠٨ - ١١٧.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج/١، ص٢١-٢٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم/ لابن كثير/ج/١/ ص- ٢١-٢٤، وجامع البيان/ الطبري/ ج/١/ ص١١٤-٢٠٢.

(٧) تفسير القرآن العظيم/ لابن كثير/ ج/١/ص٢٢ - ٢٤ وجامع البيان/ للطبري/ج/١/ ص/١٥/١١٥-٢٠٢، والجامع للأحكام القرآن/ للقرطبي/جـ/١/ص ١١١ - ١١٣.

(٨) تفسير القرآن العظيم/ للابن كثير/ج/١/ ص/٢٣-٢٤ وجامع البيان/ للطبري/ ج/١/ص/ ١١٧- ٢٠٢، والجامع للأحكام/ للقرطبي/ج/١/ص/١١٥-١١٧

(٩) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للابن الجزري ط، القاهرة بتحقيق الدكتور/ عبد الحي الفرماوي، ج/١، ص١٨-١٩.

(١٠) المصدر نفسه. ص١٨-١٩.

(١١) إتحاف فضلاء البشر، القراءات الأربع عشر، الدمياطي، ج/١، ص: ١٢-١٤ والنشر في القراءات العشر/ شمس الدين أبو الخيرين الجزري المتوفي (٨٣٣هـ) المحقق: على محمد الضباع، المتوفي (١٣٨٠هـ) الناشر المطبعة التجارية الكبرى، تصدير: دار الكتب العلمية، ج/١، ص: ٨-١٧. ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ج/١، القاهرة ج/١، ص: ١٩-٢٤.

(١٢) إتحاف فضلاء البشر، القراءات الأربع عشر، الدمياطي، ج/١، ص: ١٢-١٤ والنشر في القراءات العشر/ شمس الدين أبو الخيرين الجزري المتوفي (٨٣٣هـ) المحقق: على محمد الضباع، المتوفي (١٣٨٠هـ) الناشر المطبعة التجارية الكبرى، تصدير: دار الكتب العلمية، ج/١، ص: ٨-١٧. ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ج/١، القاهرة ج/١، ص: ١٩-٢٤

(١٣) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية ص١١-١٧.

(١٤) إتحاف فضلاء البشر/ الدمياطي/ ص: ١٣-١٤، والنشر في القراءات العشر، للابن الجزري، ج/١/١٧-١٩ وعيث النفع في القراءات السبع/ تأليف: الشيخ على النووي العفاشي/ طبع بالقاهرة- بهامش الكتاب سراج القارئ البتدئ/ ص: ٦-٧.

(١٥) تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف" المتوفي ١٨٣٣هـ"-المحقق/ د/ أحمد محمد مفلح القضاة/ دار الفرقان- الأردن- عمان/ الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م/ ج/١، ص: ١٨٦-١٨٧ وتقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ص٣٧-٣٨ وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ج/١/ ص١٠٢-١٠٧.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) سورة آل عمران – الآية (٢٦).

(١٨) الحجة في القراءات السبع/ المؤلف/ الحسين بن أحمد بن خالويه/ أبو عبد الله المتوفي ٤٧٠هـ. دار الشرق بيروت- ط/دار الرسالة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. ص: ٦٢-٦٣. المحقق الدكتور/ عبد العالم سالم مكرم، الأستاذ بكلية الآداب- جامعة الكويت الناشر: دار الشرق/ بيروت الطبعة الرابعة: ١٤٠هـ- ٣ كتابة السبعة/ بن مجاهد/ ط/ الثانية/ ج/ ١- ص: ١٠٧ – ١٠٩.

(١٩) المصدر نفسه، ص١٠٨-١٠٩.

(٢٠) الإشمام: أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر حيث يتولد منها حرف ليس ولازابي وكلن يكون صوت الصاد متعلياً على صوت الزاي.

(٢١) تحبير التسيير في القراءات العشر/ لابن الجزري/ ج/١، ص١٨٧ – ١٨٨.

(٢٢) الصفير: لغة صوت شبه صوت الطائر واصطلاحاً: صوت تخرج من الريح من بين طرف اللسان والثنايا، ومروره السين والصاد، والزاي.

(٢٣) الجهر: لغة: الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، ومرونة تسعى عشر.

(٢٤) الإطباق: لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: تلاصق ما يحازي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة: الصاد – والضاد – والطاء – والظاء.

(٢٥) كتاب السبعة في القراءات للابن كما نعد، ص/ ١٠٥-١٠٧ وتقريب النشر/ في القراءات العشر/ لابن الجزري/ ص، ٣٨-٣٩.

(٢٦) الحجة في القراءات السبع/ لابن خالويه/ ص، ٦٤-٦٥.

(٢٧) المصدر نفسه ص٦٤-٦٥.

(٢٨) المصدر نفسه ٦٥-٦٦.
(٢٩) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص١٠٥-١٠٧ وتقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ص٣٨-٣٩ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٦٤-٦٥.
(٣٠) مختصر في شواذ القرآن، من كتاب البديع/ للابن خالويه، المجلد الاول/ مكتبة المتنبي – القاهرة، ص: ١٠-١١.
(٣١) أعراب القراءات الشواذ للأبي البقاء العكبري– المجلد الأول/ تحقيق محمد سيد أحمد عزوز، عالم الكتب – الطبعة الاولى: ١٩٩٦-١٤١٧هـ،
ص: ٨٧-١٠٤.
(٣٢) المصدر نفسه ٢٤-٢٥.
(٣٣) المصدر نفسه ٢٥-٢٦.
(٣٤) إعراب القراءات الشواذ/ لأبي البقاء العكبري ص:٩٠-١٠٤، وشواذ القراءات/ اردي الدين شمس القراء/ ابي عبد الله محمد بن أبي نصير الكرماني. تحقيق الشرماني العجلي/ مؤسسة البلاغ/ بيروت/ ص: ٤٠-٤٥.
(٣٥) القراءات الشاذة وتوجيهات لغة العربي/ لعبد الفتاح القاضي– الناشر/ دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – ج/١: ص: ٢٤-٢٥.
(٣٦) إعراب القراءات الشواذ/ لابي البقاء العكيري/ ج/١، ص٩١-١٠٤.
(٣٧) شواذ القراءات/ الكرماني – ص: ٩٢-١٠٤..
(٣٨) القراءات الشاذة وتوجيها من لغة العرب/ ج/١ ص: ٢٤-٢٥.
(٣٩) المصدر نفسه ٢٥-٢٦.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.
١- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد ابو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي (٣٢٤) تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، مصر ط/٢ – ١٤٠٠هـ.
٢- التيسير في القراءات السبع/ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المتوفي (٤٤٤ هـ) المحقق: أوتو تريزل دار الكتاب العربي – بيروت/ ط/٢/ ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.
٣- تحبير التيسير في القراءات العشر/ شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المتوفي، ٨٣٣هـ. المحقق/ د/ أحمد محمد مفلح القضاة. دار الفرقان – الأردن/ عمان/ ط/ الاولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٤- التستر في القراءات العشر/ أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري شهاب الدين أبو بكر/ المحقق/ محمد تميم الزغبي. الناشر/ دار الهدى– جدة، سنة النشر، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
٥- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة طيبة النشر المؤلف، محمد محمد سالم محيسن المتوفي ١٤٢٢هـ. الناشر، المكتبة الأزهرية، سنة النشر، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
٦- القراءات الشاذة وتوجيهها لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، الناشر/ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان

٧- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه مكتبه المتنبي- القاهرة.
٨- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد سيد أحمد عزوز- عالم الكتب- الطبعة الأولى: ١٩٩٦م- ١٤١٧هـ.
٩- شواذ القراءات- أردي الدين شمس القراء، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني تحقيق الشمراني العجلي مؤسسة البلاغ/ بيروت.
١٠- الحجة في القراءات السبع/ الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله " المتوفي ٤٧٠هـ" دار النشر بيروت- ط/ دار الرسالة الأولى/١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، المحقق: الدكتور/ عبد العالم سالم مكرم الأستاذ بكلية الآداب جامعة الكويت، الناشر دار الشرق بيروت – الطبعة الرابعة.
١١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر/ المؤلف أحمد بن محمد بن أحمد عبد الغني الدمياطي/ دار الكتب العلمية/ لبنان.
١٢- منجد المقرئين ومرشد الطالبين/ بن الجزري/ ط/ القاهرة/ تحقيق الدكتور عبد الحي الفرماوي.
١٣- غاية النهاية في طبقات القراء/ شمس الدين أبو الخيرين الجزري المتوفي ٣٣٣هـ/ الناشر مكتبة بن تيمية/ ط ١/ جبر جسراسر عنى بنشره عام ١٣٥١هـ.
١٤- غيث النفع في القراءات السبع – تأليف: الشيخ/ علي النووي العفاشي/ طبع بالقاهرة – بهامش الكتاب سراج القارئ المبتدئ.
١٥- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق إبراهيم عطوة، نشر مصطفى البابي الحلبي.
١٦- ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى في القراءات العشر، الإمام الحافظ ابن العز محمد الحسين بن بندار القلانسي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، سنة ٢٠٠٣م.
١٧- الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري، تحقيق أحمد فريد، طبعة دار الكتب العلمية بيروت – ط/١/ السنة ١٩٩٩م.
١٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين النشار، تحقيق أحمد عيسى المعصراوي، ط/١/ سنة ٢٠٠٨م- طبعة إدارة الشؤون الإسلامية بقطر.
١٩- الكتابة الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين القلانسي، تحقيق عثمان محمد غزال، طبعة دار الكتب العالمية بيروت.
٢٠- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محيسن، ط/٣/ سنة ١٩٩٣هـ، طبعة دار الجيل بيروت.
٢١- الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبو نصر بن علي بن محمد الشيرازي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي ط/٥/ سنة ١٩٩٣م، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.
٢٢- تقريب النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد الخدري، تحقيق جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة بطنطا سنة ٢٠٠٢م.

٢٣- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق سبيع حمزه حاكمي، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ١٩٨٠م.
٢٤- المستنير في القراءات العشر، أبو طاهر بن سوار، تحقيق جمال الدين محمد شرف، طبعة دار الصحابة للتراث- طنطا - سنة ٢٠٠٤م.
٢٥- شرح طيبة النشر، الإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد، تحقيق الشيخ أنس مهرة، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، لبنان/ ط/٢/ سنة ٢٠٠٠م.
٢٦- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، المتوفي (٧٧٤هـ)-المحقق محمد حسين شمس الدين، الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - ط١/ ١٤٣٩هـ.
٢٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المتوفي (٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). عدد الأجزاء (٢٦ مجلد ومجلدان فهارس)
٢٨- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفي (٦٧٧هـ) المحقق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية -ط/٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). عدد الأجزاء (٢٠ جزء) في (١٠ مجلدات).